جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

المادة : تاريخ العراق المعاصر

عنوان المحاضرة: التيارات السياسية / الأوضاع السياسية في العراق بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٦

أسم التدريسي : م.د. معاد إبراهيم محمد

الإيميل الجامعي للتدريسي : moad.e.mohamad@tu.edu.iq

السؤال الأول /بين السيرة الذاتية لحكمت سليمان وكيف تعرف على بكر صدقي ؟

يعد حكمت سليمان المحرك الأساسي للانقلاب العسكري، وحكت سليمان بغدادي أكمل دراسته الإعدادية في بغداد، وفي العشرين من عمره ذهب إلى الأستانة لمتابعة دراسته في مدرسة الحقوق، ثم انتقل إلى المدرسة الملكية (الملكية الشاهانية) الخاصة بتخريج الموظفين الإداريين، وعند قيام الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ بقيادة محمود شوكت باشا أنغمر في النشاط السياسي مع الاتحاديين، واشترك في الحرب العالمية الأولى معهم، وقام أثناء الحرب بزيارة ألمانيا فأعجب بعمرانها وتنظيمها وجيشها، ولمَّا انتهت الحرب عاد إلى العراق، ساير البريطانيين وأسندت إليه بعض المناصب الإدارية، ثم صار من بين الذين يتناوبون الكراسي الوزارية من غير أن يظهر بينه وبين البريطانيين أي خلاف أساسي فعُدَّ من أصدقائهم.

بدأت مرحلة جديدة في حياة حكمت سليمان السياسية بانضمامه إلى حزب الإخاء الوطني الذي أسسه ياسين الهاشمي في (٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٠) وأصبح عضواً في هيئته الإدارية. وأصبح وزيراً للداخلية في (٣٠ آذار١٩٣٢) وفي عهدها حصل اضطراب في الأوضاع الداخلية، وكان رأي حكمت سليمان استخدام القوَّة، وفي أثناء الحركات العسكرية تعرف حكمت سليمان في بكر صدقي وتوطدت علاقتهما بعد ذلك. وحدث الخلاف بين حكمت وحزب الإخاء عند تأليف وزارة ياسين الهاشمي الثانية في (١٧ آذار ١٩٣٥) وعدم أستيزار حكمت لوزارة الداخلية كما أراد، وكان حكمت يعتقد بأنه الذي فتح الطريق أمام ياسين الهاشمي للوصول إلى الحكم عن طريق نشاطه لتحريض العشائر ضد الوزارات السابقة ويرى الدكتور سامي القيسي أن استثناء حكمت سليمان في الوزارة الهاشمية كان خطأ جسيماً ارتكبه الهاشمي.

السؤال الثاني / بين موقف حكمت سليمان من حكومة ياسين الهاشمي ، وكيف توقع الانقلاب ؟

نشط حكمت سليمان لمقاومة الوزارة الهاشمية، ووحد جهوده مع جماعة الأهالي، حيث جمع موقفهما من ياسين، وزعمهما بأن يحكما البلاد حكماً دكتاتورياً، فانظم إلى جماعة الأهالي في بداية عام ١٩٣٥، وسخَّر أمكانيات الجماعة لخدمة مآربه الشخصية في الإطاحة بالوزارة الهاشمية، وعمد إلى إيجاد التقارب بين الجماعة وبكر صدقي الذي ادعى بأنه اطلع على مبادئ الجماعة وأقسم اليمين أمامه. كما سعى إلى تحريض بعض الساسة على مقاومة الوزارة. ويذكر ناجي شوكت ما جرى بينه وبين حكمت سليمان خلال زيارة الأخير لتركيا في صيف ١٩٣٥ بقوله: ((وفي ذات اليوم سألني قائلاً: إلى متى ستبقى هنا؟ لِما لا ترجع إلى بغداد، أجبته: إنني أفضل الابتعاد عن بغداد لأني لا أحب أن أزج نفسي في المشاحنات السائدة فيها ولا أؤمن

بصحة تدخل رؤساء القبائل في سياسة الدولة وتشبثهم بالهوسات لإسقاط الوزارات، فإذا به يقول: إن تدخل الرؤساء في أمور الوزارات قد فات وانتهى وسيكون التدخل في هذه المرة بواسطة قوة أعظم. سألته وما هي هذه القوة؟ أجاب إنها قوة الجيش، فادركت خطر الموقف وقلت له: دعوني مرتاحاً هنا، صافي البال، إني أفضل تمثيل بلادي في منصبي هذا على العودة إلى الوطن والزج بنفسي في أتون السياسة)).

السؤال الثالث / بمن تأثر كلاً من حكمت سليمان وبكر صدقي ، ومع من كان خلاف الأخير قبل الانقلاب

ويصف كامل الجادرجي حكمت سليمان قبل الانقلاب بقوله: ((ولو أن حكمت قد فحص نفسه فحصاً دقيقاً قبل الانقلاب المذكور بمدة وجيزة لوجد أن عوامل نفسية متضاربة متنازعة، فمن ميل شديد إلى الثورة على الأوضاع الشاذة القائمة في العراق، وعواملها كثيرة ومعقدة جداً، ومن ميل شديد إلى استعمال القوة في الإصلاح، ومن أعجاب متناه بمصطفى كامل وثورته، ومن تقديس لحركة هتلر كواسطة غير مباشرة لتقديس الجندية الألمانية... ومن اعتقاد حازم بقابلية ألمانيا لنهضة جبارة، ومن ميل إلى الثورة الشيوعية، رغم كونه غير مؤمن بقابلية الروس)).

أما بكر صدقي أداة التخطيط والتنفيذ للانقلاب، فكان ضابطاً طموحاً يقتدي بسلوكياته بأتاتورك وموسوليني وفرانكو. وكان يشعر بالغبن وبعدم تقدير خدماته من قبل الحكومة، وبخاصة دوره الفعال في القضاء على الحركات العشائرية في الفرات الأوسط. يضاف إلى ذلك خشيته من توسع النشاط القومي لصلاح الدين الصباغ ورفاقه الذين بدأوا يتقربون إلى ياسين الهاشمي ويشيدون بسياسته القومية. فاستغل بكر التذمر الذي يسود صفوف الجيش من جراء استخدامه من أجل تسوية النزاعات السياسية لتحقيق مآربه في القيام بانقلاب عسكري، وإقامة دكتاتورية عسكرية على غرار ما حدث في تركيا وإيران، تستطيع تأسيس حكومة قوية تعيد للبلاد استقرارها، وتحقق له الإصلاحات في شتى المجالات.

السؤال الرابع / تكلم بإيجاز عن بداية التحرك للانقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي وماذا تضمن البيان

بدأ بكر صدقي الاتصال بمن يثق بهم من ضباط الجيش ففاتح الفريق عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الأولى الذي كان ساخطاً على الوزارة لرفضها السماح له بالتداوي خارج العراق على نفقتها، واتفقا على القيام بالحركة ووضعا خطة التنفيذ أثناء القيام بالمناورات الخريفية المعتادة

في جبال حمرين، في المنطقة الواقعة بين خانقين وبغداد، واستغلال غياب طه الهاشمي، رئيس أركان الجيش خارج العراق لحضور مناورات الجيش البريطاني، وفي ليلة الخميس (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) زحفت وحدات من (قرة غان) و(بلدوز) قاصدة بعقوبة واحتلتها ثم قطعت خطوط الاتصال مع بغداد، واستولت على أسلاك البرق والهاتف، وفي الساعة السابعة والنصف زحفت القوات نحو العاصمة يقودها بكر صدقي.

وفي الساعة الثامنة والنصف صباحاً ألقت ثلاث طائرات من القوة الجوية منشورات مطبوعة بالآلات الكاتبة وهي تحمل بياناً موقعاً باسم (قائد القوة الوطنية الإصلاحية: الفريق بكر صدقي العسكري) وتضمن البيان الأمور الآتية:

١. انتقاد الحكومة لاهتمامها بمصالحها وغاياتها الشخصية، دون الاهتمام بمصالح الشعب والعمل على رفاهيته.
٢. إقالة الوزارة وتأليف وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان (الذي طالما هجت البلاد بذكره الحسن ومواقفه المشرفة)، حسب زعم البيان.
٣. الطلب إلى الموظفين بمقاطعة الحكومة وترك دوائرهم إلى حين استقالة الحكومة وتأليف وزارة جديدة.

السؤال الخامس / بين الدور الذي أداه حكمت سليمان في انقلاب بكر صدقي ؟ وما هو قرار الملك غازي بعد معرفته بالانقلاب

وفي الوقت نفسه حمل حكمت سليمان كتاباً إلى الملك موقعاً من قبل بكر صدقي وعبد اللطيف نوري، وسلمه إلى رستم جيدر، رئيس الديوان الملكي، وذلك في الساعة التاسعة والنصف-وكان رستم جيدر، قد قدم نسخة من المنشور الذي ألقته الطائرات إلى الملك غازي فبدت أمارات الانفعال الشديد على وجهه، وأمر باستدعاء ياسين الهاشمي ونوري السعيد وجعفر العسكري والسفير البريطاني، وقد حضر إلى القصر كل من: ياسين الهاشمي ونوري السعيد والسفير البريطاني السير أرشيباك كلاك ووكيله الميجر يونك ومستشار السفارة الكابتن هولت وبادر الملك بالحديث قائلاً: ((لا شك أنكم اطلعتم على محتوى المنشور الذي ألقته الطائرات، ولكن الشيء الجديد في الموقف أن حكمت سليمان قد حمل له الآن رسالة يبين فيها قائد الانقلاب بأنه إذا لم يتفق معهما الملك فإن بغداد ستقصف بالقنابل بواسطة الطائرات بعد ثلاث ساعات، ثم وصف الملك للسفير ظروف العاصمة غير المشجعة وأوضح له بأنه لن يوافق على أية فكرة تدعو إلى المقاومة)).

السؤال السادس/ من هي الشخصية التي أتهمها السفير البريطاني بأنها على علم بالانقلاب

أدرك السفير أن موقف الملك يستند على أساس أن المقاومة ستكون عديمة الفائدة وأنه يحبذ استقالة الوزارة. وقد أدى موقف الملك هذا إلى اتهامه بمعرفة الانقلاب مسبقاً فذكر السفير البريطاني في تقريره الذي بعثه إلى حكومته في (٢ تشرين الثاني ١٩٣٦) ما يلي: ((لقد كنت أراقب الملك غازي وهو يتناقش مع وزرائه في صباح ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ بدقة وأنا متأكد من قولي بأنني اقتنعت بأن الملك كان على علم بالانقلاب)).

السؤال السابع / هل كان الملك غازي على علم بالانقلاب

ويؤيد هذا الرأي الدكتور لطفي جعفر فرج ويذكر أن الملك كان عارفاً بالانقلاب وأن بكر صدقي استغل تذمره من سياسة الهاشمي ورغبته في تغيير الوزارة، ففاتحه بعزمه على تنفيذ الانقلاب العسكري عندما تبدأ مناورات الجيش السنوية في (قره غان-قرب خانقين). وقد جرت هذه المفاتحة في يوم (٢٣ تشرين الأول ١٩٣٦) حيث أعلن الملك عن ارتياحه لهذا الخبر، وأبلغ بكر صدقي أن نجاحه وجماعته سيكون مدعاة لدخولهم سجل البطولة العسكرية، وإنه سيساعدهم بقدر استطاعته، وطلب الملك التكتم الشديد ودعا لهم بالتوفيق، راجياً عدم اطلاع أحد على ما دار بينهم ضماناً لنجاح الحركة وفسح المجال له للقيام بالدور المناسب. ويذهب سندرسن طبيب العائلة المالكة إلى الرأي نفسه بقوله: ((لم أكن لأشك بأنه كان على علم مسبق بالحادث)).